



السياب والإحسان في الموت

بقلم مدني صالح

الحياة ومن مواقف مائة بين بين ... ومن الموت من خلال الحياة ،
ومن الحياة من خلال الموت ، ومن المرأة من خلال هاتين الظاهرتين ،
ومن الظاهرتين من خلال المرأة .

وساتبع السياب عبارة فعبارة وقصيدة فقصيدة وديوانا بعدد
ديوان من بداية أولى قصائده حتى نهاية آخرها : ملتزما في هذه
المتابعة حدود ما افترضت من فرضيات - في حدود قناعاتي - ومعتمدا
أسلوب الملاحظة الخاطفة واللحمة السريعة ...

وكل نساء الدنيا عند شاعر الهوى فراشات حدائق ورد فجر ...
وكل نساء الدنيا امرأة مثلما كل المسك مسك ، وكل جبات الهيكل
هيل ، وكل القرنفل قرنفل ... ولا فضل لاحداهن على أخرى الا في
القدرة على الالهام وللمة الرؤى في مهرجانات اعراس معارج الشعر
النورانية ...

لكن السياب ما كان شاعر هوى وانما كان شاعر فجيمعة
واستغناء وتوجع واستصراخ : يرجو امرأة ، ويتوجع الى امرأة ،
ويستغيث بامرأة ، ويستندر عطف ورحمة امرأة - ومسكينة بلهاء من
ترضى لكبريائها تدجينا بمثل هذه الاساليب البدائية .

وأول ما لجأ السياب الى الموت لجأ اليه يستعين به ويستعديه
على المرأة : ليبتقم له منها بعد ان خاب الرجاء بلا استجابة ، وبعد
أن اخفقت الاستغناء بلا غوث وبلا اغانة ... وبعد أن اشتد بالسياب
التوجع بكل مواهب الشاعر الكبير الذي ما ورث عن ابيه فلوسا تعرق
لها الاكف ابتغاء القبض ولا يندى من القبض جبين ، فيشتري بفلوس
ابيه شاعرة أو غير شاعرة وامرأة من أحسن النساء في بغداد أو غير
بغداد .

ولجأ السياب الى الموت يعيها بعداها ويصوغ لها منه ليوس
العار في صورة يؤلفها من عبارات شائعة على السنة العامة في الطرق
... وليس أكثر عارا على الميت من ان ترفضه الارض ميتا : -

« واذا هلكت غدا فلا تجدي

قبرا ومزق جلدك الذئب

والبوم يملأ عشه نتفا

من تفرك المتعفر النخر

ويداك مثلتان بالحجر

وليسق من دمك الخبيث غدا

دوح تعشش فوقه الغرب

تاوي الصلال الى جوانبه

غرثي ويعوي تحته الكلب »

والسياب في كل هذا شقي شقي ... والسعيد السعيد من تدعي
عليه امرأة لا من يدعي على امرأة ... والمرأة - قناعاتي - سعيدة
برجل تدعي عليه لا برجل يدعي عليها ... وانها الحياة وسنة اطوار

هذه ملاحظات خاطفة اعتمد في بدايتها وعلى سبيل التمهيد
ثلاث حقائق : -

الاولى : - ان السياب ولد وعاش ومات في بيئة مسلمة يخاف
الناس فيها من الموت اوجاع خروج الروح ، وأهوال عذاب القبر ، ورعب
ساعة النشور والحشر ، ومحنة عبور السراط ، وشدة وقفة الحساب
... ويخافون سعير نار ترمي بشر كالقصر وسرايل اهلها من فطران
وتفشى وجوههم النار ... ويخافون ألوانا ملونة من العذاب .

والثانية : - ان السياب ولد في بيئة تشدد فيها وطاة الحياة
على الناس حتى يتمنوا الموت جهارا ونهارا وعلانية وبانفعال صادق
النبرة مخلص الاداء .

والثالثة : - ان للسياب نصيبا من ثقافة يؤهله لمعرفة الجوانب
الاسطورية والدينية والفلسفية والعلمية لظاهرة الموت .

وسأفترض - معتمدا هذه الحقائق - وقيد التأمل - ان في
موقف السياب من الموت ستة احوال وعلى نحو ما يلي : -

١ - خوف من عذاب الموت وسوء العاقبة في الآخرة .
٢ - وامنية في خلاص من الآم وأوجاع حياة لا نهاية لها ولا
تنتهي الا بالموت .

٣ - وأخيلة اساطير تختلف فيها ظاهرة الحياة بظاهرة الموت وتصير
الظاهرتان بهذا الاختلاط محض جانبي اسطورة تحت خيمة أخيلية
تمتد حتى اخر الدنيا بلا نهاية ... وحيث لا سلطان لعقل ولا لنقل ،
وحيث يخرس المنطق وتعمى الملاحظة وينخدر المس ويتعطل الاستفراء
ويتلاشى الاستدلال ... وحيث تنحسر احداث التاريخ ودلالات الواقع
الراهن مثل انحسار الليل عن الليل وانبلاج فجر تهوية الشعر ...
ويحتر وجه الغرباء على القمر ويزرعون الهيل في اشتباكات عسروق
الزنجبيل : وليس بالحقيقة التقليدية وحدها يحيا الانسان .

٤ - وعقائد ذات اصول كلامية ملزمة مقنعة تارة وغير ملزمة ولا
مقنعة تارة أخرى .

٥ - وحيرة بين وجهتي نظر فلسفتين ، مادية ومثالية في أكثر
خطوطها عرضا وتشويشا وغموضا ، ويقدر ما امهلت الايام السياب
راحة يستعين بها على التهذيب والمتابعة الفكرية والتثقيف الذاتي
الرصين .

٦ - ودعوى يقين العلم الطبيعي بجميع ما ترك غرور العليسم
الطبيعي في القرن التاسع عشر من عناد علمي في اذهان أبناء القرن
العشرين .

وان هذه الاحوال - افترض - وقيد التأمل طبعاً - تجتمتع
وتفترق ، متساوقة حيناً ومتلاحقة أخرى ، ومعينة في الاجتماع
والافتراق والتساوق والتلاحق صيغة موقف السياب من الموت ومن

الهوى وطبيعة امرأة لا تستمطر بدعاء وابتهاج وبصلاة استسقاء ...
وانها سنة الحب والهوى في شرع خلايا النحل ... وسنة استسلام
المقتدر ...

وتوجه السياب - رغم اشتباكات عوامل القضية - ورغم ان
السياب شاعرا اكبر منه انسانا الف الف مرة - ظاهرة طبقية
راسمالية .. واعني بهذا ان اخفاق السياب العاطفي لا يرجع الى
ضعف مواهبه الشخصية بقدر ما يرجع الى ولادته في عائلة من عبيد
الرحمن ضمن حدود مجتمع اقطاعي راسمالي عبد فيه الاقطاعيون
والراسماليون الجشع والدينار والشيطان .

وانا تلميذ السياب ورأيت من على رحلتي الصغيرة انكسارا من
جراحات الفقر في عينيه .. جراحات عجز - أسفا - في مرحلة من
مراحل حياته ان يداويها بشيء من ثبات وصمود وكبرياء ... وبكيت
- اعترف - اذ جاءني وانا في الغربة صديق ناعيا السياب وقال لي
انه بكى واستراح .

وبكيت انا وما استرحت لان السياب مات منخذا وضعف غير
مرة امام عبيد الجشع والدينار والشيطان .. ومات تلاخفه عيون
الاقربين بالم وحسرة وعتاب .. مات السياب .

ومات تلاخفه آف الابدعين بضجة من تصفيق تصيف الى اوجاع
السياب اوجاعا والوانا ملونة من العذاب .

والناس أهواء أهواء وتقلبات انواء .. والاقربون الاقربون
كالابدعين الابدعين لا يفهمون السياب ... رب اغفر للسياب .

ويرتبط الموت عند السياب بنهاية الشعاع الاخير وبنهاية الرجاء
والامل وانتهاء الحب وتلاشي الامنيات :-
« ساشدو وأشدو

الى ان يموت الشعاع الاخير
على الشرق والحب والامنيات »

فالسياب ومنذ بداية حبه وشعره يتنبأ - وباحساس صادق -
بانه سيشدو حتى نهاية فصل حب خائب في ديوان شعر وجبرا على
ورق ولا غير ...

وهذه نبوءة شاعر عليم بحدود امكانيته في مجتمع راسمالي
اقطاعي ، وعليم بطموح بنات عبيد الدينار : يرف منهن نصف القلب
لبيت شعر ويرف النصف الاخر مع قلوب اهاليهن لدينار . واهواء
بنات عبيد الجشع للشعر وجهن للدينار ... حقيقة مؤبدة ما دام على
الارض جشع وما دامت السماء ...

لكنه ورغم هذه الدراية يظل مؤمنا بحب لا يموت - وهو ايمان
يطيب الخاطر - تباركت رب السماء !! - ولا يسعف الحال :-
« وهيات ان الهوى لن يموت
ولكن بعض الهوى يافس »

وهذا محض ظن شاعر في سوية افراح جاءت في غفلة من الدهر
وزهبت في انتباهه منه .. وجاءت بعدها ساعة استحضار الذكريات :
ذكريات جفاف وضياح الحياة وموات الاغنيات ... ساعة الانتباهة
بعد الغفلة ، وساعة الصحو بعد السكر ، وساعة واقع الحياة بعد
تهوية الشعر :-

« أمسيت استحضر الذكريات

وما كان بالامس كل الحياة

اضاعت حياتي ؟ اغاب الغرام ؟

اماتت على الاغنيات الشفاه »

وبعض من الصمت مميت ، ويعبر السياب الصمت صفة الموت .
وهي صفة تلازم الصمت المطبق الممل في كل دواوين ادب الدنيا :-

« في ذلك الصمت المميت

الن تخف الى لقاء ؟؟ »

وللزمان حشرجات موت ... والاساطير محض حشرجات باقية
من الزمن بعد ان مات .. وهذه صورة رائعة وأصيلة وجديرة ببداية
شعر شاعر كالسياب :-

« اساطير من حشرجات الزمان

نسيج اليسد البالية

رواها ظلام من الهاوية

وغنى بها ميتان »

والغد عند السياب عالم موت وموات .. والغد اسم من اسماء
الموت .. وفي هذا دلالة على احساسه بعمق وظلام مستقبله ... وهو
احساس بررته ايام الشقاء وصدقته بكل لون من ألوان العذاب :-

« اتبعيني في غد ياتي سوانا عاشقان

في غد ، حتى وان لم تتبعيني

يعكس الموج على الشط الحزين

والفراغ المتعب المخنوق اشباح السنين »

ثم خوف من الموت وحسرة على الحياة :-

« واحسرتاه !! كذا أموت ؟ كما يجف ندى الصباح »

وفي هذه الحسرة احساس بموت عاجل مبكر وقيل الاوان . ولعل
في ضعف بنية السياب واعتلال صحته الدائم ما يشغل باله بالمرض
والموت . أضف الى هذا ان اظهار آيات السقم والعلل واوجاع الوحدة
ونحول السهر وسيلة من وسائل الاستحالة والاستدراج في اساليب
الاستعطف التقليدية ودقاتر بدائية الهوى وبث اللوايح في شعر
الغزل !!

وينوب الشاعر شوقا الى ارتعاض بين ذراعي ظلام الموت :-

« بالامس كنت اصيح : خذني في الظلام الى ذراعك

واعبر بي الاحقاب يطويهن ظل من شراعتك

خذني الى كهف نهوم حوله ريح الشمال

نام الزمان على الزمان به ،

وذابا في شعاعك »

ويرتبط في هذا المقطع الموت بالظلام ... وهو ارتباط رمزي

طبيعي ، وذلك لان النور لصيق بالوجود وبالمعرفة وبالدراسة ، حين أن
الظلام لصيق بالعدم والجهل واللادرية وبالموت ... تحصيل ما حصل !!

وتمر بعد هذا الشوق الى الموت لحظات يتسم بها الزمان
للسياب من خلال ابتسامه امرأة ... ويحب الشاعر الحياة من جديد
وكانه ما ذاب قط الى ارتعاض في غياهب الموت :-

« واليوم حبيت الحياة الي وابتسم الزمان

في نقرها ، وطفا على اهدابها الغد والحنان »

ويشع الهوى في نظريها فيرتاح السياب ويتشبث بالحياة
بكل ما اوتي من قوة ارادة وقوة حب للحياة .. ويشند به الرعب
والفرع من شبح رب المخاوف : الموت :-

انا ما دعوتك ايها القاسي فتحرمني هواها

دعني اعيش على ابتسامتها وان كانت قصيرة »

« يا موت يا رب المخاوف والدياميس الضرية

اليوم تأتي ؟ من دعاك ؟ ومن ارادك ان تزوره ؟

- التتمة على الصفحة ٧٢ -

صدر اليوم :

من الحقيقة الانسانية الى الحقيقة الانقلابية

بقلم : الدكتور نديم البيطار

هذا الكتاب هو توسيع للمحاضرة التي منع المؤلف من القائها
في بغداد في حزيران الماضي .

دار الطليعة - بيروت ص . ب . ١٨١٣

السياب والاحساس بالموت

- تنمة المنشور على الصفحة ١٣ -

ويخاف من شبح تخبئه الفصول ... ويخاف النهاية والموت وانطفاء النور في اطلالة شبح :-

« يا للنهاية حين تسدل هذه الرثة الاكيل

بين السعال ، على الدماء ، فيختم الفصل الطويل

والحفرة السوداء تغفر في انطفاء النور فاها

اني اخاف من شبح تخبئه الفصول »

فالوت هنا فصل طويل يحل بعد انتهاء فصول الحياة القصيرة .

ويبين هنا ان السياب يخاف من مجهول لا يعرف منه - او قل ان شئت

- لا يحس منه مباشرة الاسود حفرة القبر المظلم .

ويمر في تصورات السياب خيال العدم :

« اختاه لذ على الهوى ألي

فاستمعي بهواك وابتسمي

هاتي لهيبك ان فيه سنا

يهدي خطاي ولو الى العدم »

وسلبي هذا الشاعر سلبي ولو كان على شيء من الايجابية لاندفع

بعفوية طاغية نحو تكثف الوجود من خلال ومضات اللقيا حتي ولو كانت

هذه الومضات بوارق لمحات خاطفة واصداء غيب جاء بها المستحيل من

بلاد المستقبل البعيد ...

لكن العبي في واقع الاحداث عي في سموات الاحلام !!

وتلح على السياب خاطرة العدم وتمر في خواطره الحياة كمحض

بقايا من قافلة تسير وتسير وتحت السير نحو العدم ... وتتلأشى

فيه قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل وشاعرا بعد شاعر ... وهذه صورة

بارعة بصرف النظر عن قيمتها الفلسفية ومدلولها الميتافيزائي ،

وبصرف النظر عن مدى تعلق ، أو عدم تعلق ، السياب بها عقيدة :-

« بقايا من القافلة

تنير لها نجمة آفلة

وتؤنسها بالفناء

شفاه ظماء

تهاول مرسومة في السراب

تمزق عنها النقاب

على نظرة ذاهلة

وشوق يذيب الحدود »

والحياة محض ظلال على صفحة باردة ، والموت قبضة ماردة ،

والمصير هاوية محققة لا مناص :

« ظلال على صفحة باردة

تحركها قبضة ماردة

وتدفعها عنوة باكية

الى الهاوية »

والموت فراغ مرعب رهيب :-

« ظلال على سلم من لهيب

رمى في الفراغ الرهيب

مرائيه البالية

وارخى على الهاوية

فناع الوجوه »

وكل شؤون الحياة سراب يسير الناس اليه جيلا بعد جيلا

ويختفون في ظلمة الهاوية لا الى عودة ويبقى وجه الموت خالداً ويبقى

السراب :-

« ستمضي ويبقى السراب

وظل الشفاه الظماء

يهوم خلف النقاب

وتمشي الظلال البطء

على وقع اقدامك العارية

الى ظلمة الهاوية

وننسى على قمة السلم

هوانا فلا تحلمي

بانا نعود »

وهكذا يتوقع السياب للحب موتا قبل المولد ويطور الحب نحو

الموت وتموت الحياة عند قمة السلم ... وسلام السياب تصعد دائما

نحو التدهور والظلمة مثلما تتطور اغنيائه متدهورة نحو الموت

والخيبة والنسيان .

والموت الموت الموت ... ولا يغيب الموت عن خاطر السياب مدة

قصيرة .. ويموت الحفيف في ليالي الخريف ويعود الترابط بين

الموت وتلاشي ظل امرأة :-

« في ليالي الخريف

حين اصغى وقد مات حتى الحفيف

والهواء

تعرف الامسيات البعاد

في اكتئاب يشير البكاء ،

شهرزاد

في خيالي فيطغي علي الحنين

اين كنا ؟؟ اما تذكرين »

ويظل الموت لصيقا بليالي الخريف الطويلة وبالسام وبظفيان

الاسى والملال - وكل هذا تلازم وارتباط تقليدي ... وكم عجت دقات

انشاء تلاميذ المدارس بجفاف ويباس وموات وريقات التوت والتين

عند الخريف ؟

لكن السياب يربط هذه المتلازمات التقليدية بصلوعه بسكون

الموت وتلاشي خيال امرأة :-

« في ليالي الخريف

آه لو تعلمين

كيف يقضي علي الاسى والملال

في صلوعي يصيح الردى

بالتراب الذي كان أمسى غدا

سوف يأتي فلا تقلقي بالنحيب

عالم الموت حيث السكون الرهيب »

وهنا ، وعند هذا الحد نجد ان الترابط بين الظلمة والصمت

والنهاية والموت والهاوية والسجن والغد واضحا في احساس السياب

بالموت .. اصف الى هذا ترابطا مؤبدا في ذهن السياب بين الخريف

والموت والعدم والظلام والهاوية من جهة وصدود امرأة من جهة اخرى .

والمرأة في شعر السياب صيف حياة يحل بصدودها - حتما -

خريف ... والا فما بعد رحيل الصيف ؟ - ويحل مع الخريف في

شعر السياب السأم والجفاف والظلمة والجذب والعدم والفناء واشباح

الموتى وابواب القبور ...

وهذا جوهر احساس السياب بالموت وظلمة القبر وضياع العدم

وسراب الحياة ومسيرة القافلة نحو الفناء المحض .

اما ان يحوك الشاعر حول السأم والجفاف والظلمة والموت

والعدم والفناء اغنية شعرية فهذا محض انسياق شعاعي بناء ومحض

انسياق تبريري يصور النتائج وكأنها الاسباب - وهذا انسياق عهدناه

في متاهات مذاهب المثالي من الفلسفات .. وتبارك الانسان خلافا

يتفلسف ولا يتدحرج اذا اشتدت الدنيا وتعقدت الاحوال .. وتبارك

الشعر اذ يسوي من العجز عن تقبل الحياة كما هي في حدود الامكانيات

الضئيلة فنا وفكرا وفلسفة وشعرا ... وتبارك وجدان الانسان

وتباركت كبرياء الانسان الخلاق يحلق في سموات ما في دياجيرها

نجوم ولا يعيش على ارض تخوضر فيها البلادة وتذبل فيها الشبابة

ولا تثبت العزم . وتباركت ابهة الفلسفة وتبارك اندفاع الشعر والشعراء .

ويبدأ النقد - عندي - من نهاية الحقيقة ومن بداية التبرير ...

ومن حيث يبدأ الشعر .

« واستيقظ الموتى على التلال على التلال
الريح تعول في الحقول وينصتون الى الحقيقة
يتطلعون الى الهلال
في آخر الليل الثقيل
ويرجعون الى القبور
ويتساءلون متى النشور ؟؟ »
والظلام موت ويموت الفضاء عند حد انتهاء الضياء : -
« مات الضياء سوى بقايا من مصابيح الطريق »
ثم اشارة الى الحشر والحساب في لهجة فيها تهذبة روع وتعبير
على الانتظار : -

« نامي الى ان يؤذن القدر
ويحشر الموتى الى الحساب »
والركض في المقابر نصف وجه رائع لصورة بارعة : -
« شعورنا باللهسا المطر
ويرشف القمر
منها الى ان يقبل السحر ...
نركض في المقابر
نظل كل شاعر
وكل من عبر ... »

وتنتهي عند هذا الحد مرحلة من مراحل احساس بدر شاكرك
السياب بالموت ... مرحلة بدأت في ١٩٤٦/٢/١٤ بدعاء على امرأة
بالموت وانتهت في ١٩٤٨/٦/٢٠ برقص في المقابر واضلال كل شاعر
غير شاعر « والشعراء يتبعهم الفاوون » وغواة يظلون ... وتباركت
الفضالة سبيل غواية وسط يم بلا ساحل ، ويحتر وجه الشاعر على
القمر في البداية وقبل الخلق - واصرف العبارة تنصرف وفق هواك
وكيفما تشاء .. وتبارك عذاب السياب في الناس شعراء وغير شعراء .
مدني صالح

تشكيلة كبيرة

من الكتب القيمة

بالاضافة الى مجموعة كبيرة

من مجلات الازياء الاوروبية

تجدونها في

مكتبة انطوان

شارع الامير بشير

بيروت

والحقيقة في موضوعنا هذا بسيطة بسيطة وفحواها وكل مفزاها
ان المرأة صيف حياة ويحل برحيلها الخريف ... وبعد الخريف جفاف
... وبعد الجفاف ذبول ... وبعد الذبول موت ، وتسرّب اخيلة
السأم والملل والفناء والعدم الى الشاعر ... ويحوم حولها الشعر
ويدور الفكر والفن والادب .. وحولها - حتما - يحوم النقد رغم انها
محض اوصاف بعدية يحوكها الانسان حول الحدث بعد الاخفاق !
وينطلق السياب من غير الجوهرى الحقيقي لتحديد موقفه من
الحياة ومن الموت ... والا فالانطلاق من الحقيقي الجوهرى لا يعطي غير
عبارة واحدة في معنى واحد ثابت ازلبي ابدى لا يتغير ولا مبدل له
وان تعددت صيغة المعنى لفظا تعددا لا يتناهى ... وهذا المعنى هو :-
« اقبال المرأة حياة ورحيلها موت » وتنتهي عند هذا الحد كل
قضية للشعر ، وكل قضية للنقد وكل قضايا الاحساسات النبيلة اذ
تملي الحقيقة - في مجتمع طبقي رأسمالي - وسيلة واحدة غير بديلة
لتأييد صيف ما بعده خريف . وهذه الوسيلة هي الفلوس .
وظن ما تشاء يظل الاملاق وجع اوجاع السياب ويظل شعره دواء
يطيب الخاطر ولا يسعف الحال ... وتظل أفئدة نساء المجتمعات
الراسمالية تهوي الى المال ويخفقن بنصف القلب لرفة الحب ويخفقن
بالنصف الاخر تحت وطأة تقاليد المجتمع لرفة دينار - والا قل لي لماذا
يتعذب شاعر مثل السياب ؟ -

وينطلق السياب من افكار آخرين عن الموت ولا ينطلق من ظروفه
ودوافعه الخاصة . ولواجهة هذه الحالة اشرت في بداية هذه
الملاحظات الى الاحوال التي يبدو من خلالها احساس السياب بالموت
- وليس بالحقيقة وحدها يحيا الانسان
ويبني الشاعر عش عصفور مع الفجر على شباك في بغداد
اذا عزم الفجر لقاء وعز مزار ... وتعاليت مقلب القلوب والابصار...
ويبدأ الشعر من بداية شطوط محيطات السراب ومن نهاية
الحقيقة .. ومن نهاية فرضيات الفلسفة والدين والاسطورة ومعطيات
العلم ... فهو آت اذن من مستقبل ما جاء منه احد ...
وهكذا يتعد الشاعر شيئا فشيئا عن شاطيء الحقيقة ويتوغل
وسط محيطات سراب الشعر ... وينسى الشواطيء ويتطلع على يم بلا
ساحل ...

وتبارك السياب حيا وميتا اذ تشير انتباهه دقات الساعة وسط
اليوم وتشغل خاوطه بقضايا ازمة الزمن وبقاء الصوت والاعنية بعد
موت المغنية ... وتبارك السياب مخدرا وسط اليوم وفي غفلة عن حريق
الشواطيء... وتبارك الحذر حين لايسعف الوعي حالا وتبارك الشعر:-
»

.....

لا شيء هنالك في العدم

انا سنموت

وسننسى ، في قاع اللحد ،

حبا يحيا معنا ويموت

ثم جاء على الموت - والصوت هنا باق -

ليس ونهار

هل ضاقت ، مثلي بالزمن

تقويما خط على كفن ... »

وللساعة دويورنين اذ تعد الزمن وتستحث القافلة نحو الهاوية ..
وللموت قهقهات ويهز النداء السياب فيدعو الثانية قبل انتهاء

الزمان : -

« اصيخي اما تسمعين الرنين تدوي به الساعة القاسية

اصيخي فهذا صليل القيود وقهقهة الموت في الهاوية

زمان زمان - يهز النداء فؤادي فادعوك يا نائبة

اصيخي اما تسمعين الرنين تدوي به الساعة القاسية »

ويتساءل الموتى عن موعد البعث والنشور بعد طول انتظار ...
ويرجعون الى القبور اذ لا يسمعون جوابا .. وهذه صورة بارعة : -